



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل ةسادق

ةماعلا ةلباقملا

مئلعت

ةخوخيشلا يف

2022 ليرب/ناسين 27 ءاعبرالا

سرطب سيّدقلا ةحاس

لبقتسملا حت في يذلا لايحال نيّب دهعلا، يّمغن 7.

[Multimedia]

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير وأهلاً وسهلاً!

اليوم سنتابع وتأمّل في كبار السنّ، والأجداد والشيخوخة. قد تبدو كلمة الشيخوخة سيّئة، لكن ليست هي كذلك، فالشيخوخة هم كبار، وهم جميلين! واليوم نستلهم الكلام من سيفر راعوت الرّائع، وهو جوهرة في الكتاب المقدّس. سلّط مثل راعوت الصّوء على جمال الروابط العائليّة، التي تنتج عن علاقة الزوجين، ولكنّها تذهب إلى أبعد من رباط الزوجين. هي روابط المحبة القادرة على أن تكون هي أيضاً قويّة، فيها يشعّ كمال تلك العواطف الأساسيّة المتعدّدة الأشكال التي تؤلّف قواعد المحبة العائليّة. هذه القواعد تحمل ماوية الحياة والحكمة المولّدة في مجمل العلاقات التي تبني الجماعة. مقارنةً مع سيفر نشيد الأناشيد، يشبه سيفر راعوت لوحة ثانية في مجموعة لوحات عن المحبة الزوجيّة. إنّهم مهمّ بالقدر نفسه، وأساسيّ بالقدر نفسه، إذ يحتفل هذا السّفر، في الواقع، بالقوّة والشّعير اللّذين يجب أن يتواجدا في روابط الجيل، والقراية، والتّفاني، والإخلاص التي تُحيط بكوكب العائلة كلّ، وتصبح قادرة، في الطّروف الصعبة في حياة الزوجين، أن تحمل قوّة محبة لا يمكن تصوّرها، وباستطاعتها أن تعيد الحياة إلى الأمل والمستقبل.

نحن نعلم أن الأقاويل الدارجة حول الروابط العائليّة التي تنتج عن الزّواج، خاصة الرّابط مع الحماية، ذلك الرّابط بين الحماية والكثّة، تتكلّم ضدّ هذه الرّؤية. لكن لهذا، تصير كلمة الله ثمينة. الإلهام الذي يمنحه الإيمان يفتح أفقاً لشهادة

يحتوي هذا السِّفَرُ الصَّغِيرُ أيضاً على تعليمٍ قيمٍ في المعاهدة مع الأجيال، حيث أثبت الشَّبابُ أنَّه قادرٌ على أن يعيد الحماس إلى سنِّ النَّضجِ - هذا أمرٌ أساسي: عندما يعيد الشَّبابُ الحماس إلى كبار السنِّ، واكتشفت الشَّيْخوخة أنَّها قادرة على أن تعيد فتح المستقبل للشَّبابِ الجريح. في البداية، نُعْمِي الكبيرة في السنِّ، على الرَّغم من تأثرها بمشاعر كُتَيْبِها اللتين أصبحتا أرملتين لابنيتها، بَدَتْ متشائمة بشأن مصيرهما داخل شعب ليس شعبهما. لذلك، شجَّعت بمحبَّة المرأتين الشَّابَّتين على الرجوع إلى عائلاتهنَّ حتَّى يعيشا حياتهنَّ - كانتا شابَّتين المرأتين الأرملتين -. قالت: "لا يمكنني أن أفعل لكما شيئاً". بدا هذا فعل محبَّة، فالمرأة الكبيرة في السنِّ، التي ليس لها زوج ولا أبناء، أُصِرَّت على أن يتخلَّى عنها الكُتَّان. مع ذلك، هذا أيضاً نوع من الاستسلام، إذ ليس هناك مستقبل محتمل للأرملتين الغريبتين، وليس لهما زوجان يقدِّمان لهما الحماية. عرفت راعوت هذا وقاومت هذا العرض السَّخِي، ولم تُرد أن ترجع إلى بيتها. الرِّابط الذي نشأ بين الحماة والكنَّة بركة الله، ولا يمكن لنُعْمِي أن تطلب أن يتخلَّى عنها. لكن ذلك كان استسلاماً من نُعْمِي وليس رضى وسروراً بالحلِّ المقدم. فربَّما اعتقدت أنَّ هذا الرِّابط الغريب سيؤدِّي إلى تفاقم المخاطر بالنسبة لكليهما. في بعض الحالات، يجب أن نواجه ميل كبار السنِّ إلى التَّشاؤم بقوة محبَّة الشَّبابِ المِلْحَة.

في الواقع، ستخرج نُعْمِي من تشاؤمها، متأثرة بتفاني راعوت، بل ستبادر، وتفتح لراعوت مستقبلاً جديداً. أرشدت وشجَّعت راعوت، أرملة ابنها، لتحصل على زوج جديد لها في إسرائيل. المرشح لأن يكون الزوج الجديد هو بوغر. وقد أظهر نبه في الدِّفاع عن راعوت من رجاله الذين يعملون عنده. للأسف، إنَّها مخاطرة لا تزال تحدث اليوم أيضاً.

تمَّ الاحتفال بزواج راعوت الجديد وعمِّ السَّلام في العالم من جديد. قالت نساء إسرائيل لنُعْمِي إنَّ راعوت، الغربية، تساوي "أكثر من سبعة أبناء" وأنَّ هذا الزَّواج سيكون "بركة من الرَّبِّ". نُعْمِي، التي كانت مليئة بالمرارة وقالت إنَّ اسمها يعني مرارة، ستفرح في شيخوختها، لأنَّها كانت السبب في ولادة جديدة. انظروا كم من "المعجزات" رافقت اهتداء هذه المرأة الكبيرة في السنِّ! إنَّها تحوَّلت وستكون ملتزمة بأن تضع نفسها، بحبِّ، في خدمة مستقبل جيل جرحه الإخفاق، وهو معرض لخطر أن يتركه الجميع. جبهات الإحياء هي نفسها، بناء على الاحتمالات الناجمة عن الأحكام السابقة الشائعة، يجب أن تولد كسوراً لا يمكن تجاوزها. بدل ذلك، الإيمان والمحبَّة يمكننا من التغلَّب عليها، فالحماة تتغلَّب على غيرتها على ابنها، وتحبُّ رباط راعوت الجديد، وتتغلَّب نساء إسرائيل على الارتياح والشكِّ بالغريب (وإذا فعلت النساء هذا، فسيفعله الجميع). إنَّ ضعف الفتاة الوحيدة، أمام قوَّة الرَّجل، يتصالح مع رباط مليء بالمحبَّة والاحترام.

كلُّ هذا لأنَّ راعوت الشَّابة ثابتة على أن تكون مخلصاً لرابط كان معرضاً للأحكام السابقة العرقية والدينية. سأستعيد ما قلته في البداية، بأنَّ اليوم الحماة هي شخصية مثالية، لا أقول إنَّنا نفكر في الحماة بأنَّها مثل الشَّيْطان، لكننا نفكر فيها دائماً بأنَّها شخصية سيئة. الحماة هي والدة زوجك، وهي والدة زوجتك. لنفكر اليوم في هذا الشَّعور السائد إلى حدِّ ما، وهو أنَّ الحماة كلَّما كانت بعيدة كلَّما كان ذلك أفضل. لا! إنَّها أم، وكبيرة في السنِّ. إحدى أفضل الأمور بالنسبة للجَدَّات هي أن يربنَ أحفادهنَّ، عندما ينجب أبناؤهم أبناءً، فهنَّ يحينَّ من جديد. انظروا جيِّداً إلى العلاقة التي تربطكم بحمواتكم: إنَّهنَّ مميزات في بعض الأحيان، لقد قدِّموا لكما (أيها الزوجان) أمومة الشريك في الزواج، لقد قدِّموا لكما كلَّ شيء. يجب أن نسعدهنَّ على الأقل، حتَّى يَكْبُرَنَّ سناً بسعادة. وإذا كان لديهنَّ عيوب، يجب أن نساعدنَّ في تصحيح أنفسهنَّ. وأقول لكنَّ أيضاً أيَّها الحموات: احذرن من اللسان، لأنَّ اللسان هو واحد من الخطايا الأسوأ عند الحموات، فاحذرن.

قبلت راعوت حماتها في هذا السِّفَرِ وأحيتها من جديد، وكان على نُعْمِي الكبيرة في السنِّ أن تُبادر في إعادة فتح المستقبل لراعوت، بدل أن تتوقَّف وتستمتع بدعمها لها. إذا انفتح الشَّباب على الشُّكر لما نالوه، وبادر كبار السنِّ في إعادة إطلاق مستقبلهم، فلا شيء يمكن أن يوقف ازدهار بركات الله بين الشُّعوب! أذكر بأنَّ يتحدَّث الشَّباب إلى أجدادهم، وأنَّ يتحدَّث الشَّباب إلى كبار السنِّ، وأنَّ يتحدَّث كبار السنِّ إلى الشَّباب. يجب أن نعيد إنشاء هذا الجسر بقوة، فهناك يوجد مسار الخلاص والسَّعادة. ليساعدنا الرَّبُّ يسوع، في أن نعمل هذا، أن نتمو في انسجام في العائلات، ذلك الانسجام البَّناء الذي ينتقل من كبار السنِّ إلى الأكثر شباباً، وذلك الجسر الجميل الذي يجب أن نحرسه وننظر إليه.

قِرَاءَةٌ مِنْ سِفَرِ رَاعُوت (1، 8. 16-17)

قَالَتْ نُعْمِي لِكِتَابِهَا: إِنصَرَفَا أَنْتُمَا وَارْجِعَا كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى بَيْتِ أُمِّهَا. [...] فَقَالَتْ رَاعُوت: لَا تُلْجِي عَلَيَّ أَنْ أَتْرَكَكِ وَارْجِعَا عَنْكَ، فَإِنِّي حَيْثُمَا ذَهَبْتَ أَذْهَبُ، وَحَيْثُمَا بَقِيَ أَتِي. شَعْبُكَ شَعْبِي وَإِلَهُكَ إِلَهِي. وَحَيْثُمَا تَمُوتِي! أُمْتُ وَهْنَاكَ أَدْقَن.

كَلَامُ الرَّبِّ

Speaker:

تَكَلَّمَ قَدَاسَةُ الْبَابَا الْيَوْمَ عَلَى شَخْصِيَّةِ نُعْمِي فِي سِفَرِ رَاعُوت، الَّتِي تُمَثِّلُ عَهْدَ الشَّيْخُوخَةِ الَّذِي يَفْتَحُ الْمُسْتَقْبَلَ أَمَامَ الشَّبَابِ، وَقَالَ: قِصَّةُ رَاعُوت تُشِيرُ إِلَى جَمَالِ وَقْوَةِ الرُّوَاطِطِ الْعَائِلِيَّةِ. فَبَعْدَ وَفَاةٍ وَلَدِي نُعْمِي، بَدَتْ الْأَخِيرَةُ مُتَشَائِمَةً بِشَأْنِ مَصِيرِ كِتَابِهَا دَاخِلَ شَعْبِي لَيْسَ شَعْبَهُمَا، لِهَذَا شَجَعْتُهُمَا عَلَى أَنْ يَرْجِعَا إِلَى عَائِلَاتِهِنَّ وَبِتَخْلِيَا عَنْهَا. وَلَكِنَّ الرِّابِطَ الَّذِي نَشَأَ بَيْنَهُنَّ بَارَكَهُ اللَّهُ. فَقَاوَمَتْ رَاعُوت هَذَا الْعَرَضَ السَّخِيَّ، وَخَرَجَتْ نُعْمِي مِنْ تَشَاوُمِهَا، وَفَتَحَتْ مُسْتَقْبَلًا جَدِيدًا لِرَاعُوت، فَشَجَعَتْهَا عَلَى أَنْ تَتَّخِذَ لَهَا زَوْجًا جَدِيدًا فِي إِسْرَائِيلَ. وَقَالَ قَدَاسَةُ: سَتَعْرِفُ نُعْمِي، فِي شَيْخُوخَتِهَا، الْفَرْحَ لِأَنَّهَا كَانَتْ هِيَ السَّبَبُ فِي وَلَادَةِ جِيلٍ جَدِيدٍ. فَهِيَ التَّرَمَّتْ وَاسْتَعَدَّتْ، بِمَحَبَّةٍ، مِنْ أَجْلِ مُسْتَقْبَلِ كِتَابِهَا، الَّتِي كَانَتْ مُهَدَّدَةً بِالْعُزْلَةِ وَالْوَحْدَةِ. هِيَ الْكَبِيرَةُ بِالسِّنِّ فَتَحَتْ أَمَامَ كِتَابِهَا مُسْتَقْبَلًا جَدِيدًا. وَرَاعُوت الشَّابَّةُ مِنْ جِهَتِهَا ثَابَرَتْ عَلَى أَنْ تَكُونَ مُخْلِصَةً لِرَابِطٍ كَانَ مُعْرَضًا لِلدَّمَارِ بِسَبَبِ الْأَحْكَامِ الْمُسَبِّقَةِ الْعَرَفِيَّةِ وَالِدِينِيَّةِ، وَمَعَ كَوْنِهَا شَابَّةً وَأَرْمَلَةً، ظَلَّتْ مُخْلِصَةً لِحِمَايَتِهَا.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. Se i giovani si aprono alla gratitudine per ciò che hanno ricevuto e i vecchi prendono l'iniziativa di rilanciare il loro futuro, niente potrà fermare la fioritura delle benedizioni di Dio fra i popoli! Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أَحْيِي الْمُؤْمِنِينَ النَّاظِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. إِذَا انْفَتَحَ الشَّبَابُ عَلَى الشُّكْرِ لِمَا نَالُوهُ، وَبَادَرَ كِبَارُ السِّنِّ وَسَاعَدُوهُمْ فِي صُنْعِ مُسْتَقْبَلِهِمْ، فَلَا شَيْءَ يُمَكِّنُ أَنْ يُوقَفَ ازْدِهَارُ بَرَكَاتِ اللَّهِ بَيْنَ الشُّعُوبِ. بَارِكْكُمْ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُمْ دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!

© 2022 ناكيتافلا ةرضاح - ةظوفحم قوقحلا عيمج

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana